عدد من الشباب المشاركين في برنامج تمكين القادة الشباب في المجـــــــتـــمعات المحلية سياسياً لـ (14 أكتوبر)

التعليم هو البنية التحتية للدولة فإذا لم يكن هـــناك تعليم فلا توجد سياسة

نايف البكري: سنجري نقاشات شهرية للتعرف على الوضع ولإيجاد الحلول

قامت مؤسسة (ألف باء) مدنية وتعايش بعدن باستكمال مراحلها ضمن مشروع تمكين القادة الشباب في المجتمعات المحلية سياسياً بالشراكة مع الصندوق الوطني الديمقراطي الذي يهدف إلى خلق قادة محليين في المجتمع ورفع الوعي السياسي بين الشباب.

واستهدف البرنامج حوالي (20) شاباً وشابة من الناشطين والأحزاب والمستقلين وسيعمل على تعزيز مفهوم السياسة في أذهانهم للوصول بهم إلى نضج سياسي قادر على مخاطبة صناع القرار ومعرفة مهام المكاتب التنفيذية في الدولة.

وحول ذلك قامت صحيفة (14 أكتوبر) بالتقاء عدد من الشباب المتدربين في البرنامج ومناقشتهم فيما توصلوا إليه من خلال نزولهم الميداني إلى الشارع وصناع القرار فإلى التفاصيل التي تحصلنا عليها:

أجرت اللقاءات/ دنيا هاني

إيصال صوت الناس

بداية لقاءاتنا كان مع الأخ أحمد اسماعيل خدابخش المدير التنفيذي لمؤسسة السلام ورئيس فريق (مجموعة احسن) الذي قال: قمنا بالنزول إلى مديرية خورمكسر واخترنا موضوع حق تعليم المرأة والفتاة والصعوبات والقيود المجتمعية التي قد تواجه تعليمها. حيث قمنا بالنزول أولا إلى القاعدة الإدارية في جمعية الهلال الأحمر واستهدفنا عددا من فتيات ونساء الحي منهن (١٧) فتاة متعلمة و(١٣) غير ذلك واجتمعنا بهن في قاعة داخل الجمعية وبدأنا بسؤالهن عن المشاكل والصعوبات التي يواجهنها في التعليم فاكتشفنا أن هناك عادات وتقاليد وعقولا متحجرة وهناك أفكار رجعية عند بعض أولياء الأمور خاصة الآباء، وكان العائق الأكبر هو العادات والتقاليد حيث هناك بعض الآباء يقومون بإخراج بناتهم من دراستهن إذا وصلن لسن معينة فإما يجلس في البيت أو يقومون بتزويجهن مبكرا وهذا أيضا مشكلة أخرى تتعرض لها الفتاة وهو الزواج المبكر، والبعض منهم يجعلها تكمل الى الثانوية العامة ولا يدعها تدخل إلى الجامعة بحجة الاختلاط بين الجنسين فتقعد مكرهة في البيت.

واستطرد قائلاً: هناك من يقول أن العائق يكون في الرسوم ومستلزمات التعليم وهو ليست لديه القدرة على إدخال ابنته إلى الجامعة فيضطر لإخراجها من التعليم.

وأضاف: نزولنا الثاني كان إلى معهد دار العلمين بمركز دار الأمية واستهدفنا فيه الفتيات اللاتي يدرسن بمركز محو الأمية وتعرفنا معنا حول المشاكل التي يتعرضن لها وكان أهمها أنه لا يوجد مركز ثابت لمحو الأمية في محافظة عدن، حيث يذهبن إلى أي مدرسة ويطلبن قاعة ومدير المدرسة له الحرية التامة في إعطائهن والسماح لهن باستخدام القاعة أو برفضن.

وتابع قائلاً: المشكلة الأخرى أن بعض الفتيات بعد التحرر من الأمية تجد صعوبة في مواصلة تعليمها النظامي، كيف أنها امرأة كبيرة في السن وتدرس مع فتيات أصغر منها سناً.

وأضاف: تحدثنا مع الأخ محمد السقاف رئيس جهاز محو الأمية بعدن الذي قال لنا: أنه حالياً يتابع في أن يكون هناك مكان ثابت وقريب للطالبات إلى جانب متابعة المدراء الذين يرفضون منح قاعة ليدرس فيها طلاب محو الأمية لأن هذا الأمر بعد قانونيا والزاميا عليهم وليس على حسب المزاج، كما تحدث عن المشاكل التي يتعرض لها الجهاز نفسه من نقص بالموارد البشرية والمواد الفرطاسية وكيف أن جميع معلمات محو الأمية غير مثبتات ويتلقين راتبا تعاقديا (حق ستة اشهر فقط) ويصرف لهن في نهاية الفصل الدراسي وسنسمع بمعنى أخر معاناة لهؤلاء المعلمات حيث تضطر بعضهن إلى عدم الاستمرارية والبحث عن وظيفة أخرى وذلك ما يؤدي إلى معاناة من نقص في المورد البشري، حيث لا توجد ميزانية مخصصة لجهاز محو الأمية من وزارة التربية والتعليم.

وقال: أما بالنسبة للصعوبة التي تعانيها الفتاة في مواصلة التعليم النظامي قال السقاف أن باستطاعتها مواصلة تعليمها في مدرسة (١٤ أكتوبر).

وتابع حديثه: مهمتنا الآن تكمن في متابعة صانع القرار بعد أن عرضنا عليه المشاكل التي تعاني منها الفتيات في التعليم وسنرى ما هي الحلول التي سوف يقدمها في هذا الشأن. وبالنسبة لنا كفريق تعرفنا على احتياجات وهموم ناس نعتبرهم مهمشين، فقد ذهبنا إلى مناطق لم نكن نعرفها من قبل، واكتشفنا أن هناك أناسا يعيشون معنا في مدينة متحضرة لكن العقلية مازالت رجعية ومتخلفة. ونأمل بالآخر أن نكون قادرين على إيصال صوتهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم.

تخلف صانع القرار

والتقينا بالأخت زهرة نادر احمد طالبة وعضو ضمن مجموعة (حكاية انسان) التي قالت: نزولنا الأول كان في مديرية القلوعة واستهدفنا فيها نساء القلوعة كان عددهن حوالي (7) نساء وتحدثن معنا عن التعليم والصحة والأمن التي تفتقدها المديرية.

وبعدها ذهبنا إلى حديقة فكتوريا ونادي الميناء في مديرية التواهي والتقينا مصادفة بمدرس حيث تكلم معنا حول مشاكل التعليم وكيف أن مديرية التواهي أصبح فيها ازدحام مكثف بسبب قدوم الناس من الأرياف وأصبح هناك تكتل كبير في السكان ما جعل المدارس مزدحمة.

وأضافت: بينما رئيس نادي ميناء عدن تكلم عن الرياضة ومشاكلها بشكل عام، ثم ذهبنا نسأل المدير المالي لنادي الميناء الذي قال لنا أن سبب تكسير النادي كان لتجديده لكن بسبب المشاكل التي مرت بها البلاد لم يتم ذلك.

وجود ملعب يلعب فيه وأنه يشعر بالاضطهاد لكونه أيضا يعمل في البلدية ولم يتلق كامل حقوقه ويقول أنه قادر على العطاء لكن لم يلق فرصة مناسبة.

وواصلت كلامها: وأثناء جولتنا في النادي قابلنا رجلاً متقاعداً أخبرنا كيف كانت السياحة من قبل وكيف أصبحت الآن وكيف أن معظم السواحل أصبحت مغلقة إلى جانب بعض الفنادق.

وأكملت: بعد التعرف على أهم المشاكل التي يعاني منها أغلب المواطنين في مديرية التواهي التي كان أهمها (التعليم - الأمن - الصحة) تأتي الآن مهمة صناع القرار المتمثلة بمأمور مديرية التواهي الذي أخذنا معه موعدا مرتين وتخلف فيهما وكنا سنعرض له مخرجات ما توصلنا إليه خلال جولتنا ونزولنا الميداني وسنسمع منه المقترحات والحلول التي قد تساعد المواطنين في حل مشاكلهم العالقة.

وقالت: الاستفادة التي خرجنا بها هي كيفية التعامل مع الناس، والثقة بالنفس التي أعطونا إياها كقادة مكلفين بتوصيل صوتهم إلى المسؤولين وصناع القرار.

معاناة من الدولة والمجتمع

بينما الأخ زين عبيدد المدير التنفيذي لمؤسسة (أي كان) وعضو في مجموعة (مدنيون) قال: استهدفنا في مديرية المعلا فئة صوتها هنا لا يوجد، حتى المدرس الذي يذهب لا يوجد بديل يغطي عوضاً عنه.

واستطرد قائلاً: ورأينا كيف تجهل هذه الفئة بالقوانين فبعد بحث اكتشفنا أن هناك أكثر من (٧٠) قانوناً يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة مثل تدابر السفر التي من المفترض أن تصرف لهم بنصف القيمة إضافة إلى التعليم والصحة بالمجان والتسهيل في كثير من المعاملات ولهم نسبة كبيرة من التوظيف دون غيرهم، فوجدناهم لا علم لهم بهذه القوانين إضافة إلى أن المسؤولين يخفونها عنهم حتى لا يطالبوا بها فقمنا بتوعيتهم حول ذلك، لكننا وجدنا أن لديهم احباط فهم يقولون حتى لو ذهبنا واشتكينا أو طالبنا بشيء كيف سنوصل صوتنا ولا يوجد مترجم متخصص يشرح ما نريده أو نعانيه.

وأشار الأخ زين نقطة مهمة أشار فيها إلى أنه من ضمن شروط الخدمة المدنية لذوي الإعاقة أن يكون خريج جامعة كيف يكون ذلك وعندنا لا يكملون التأهيل سوى للصف السابع فقط؟ وقال: هناك تعارض بالقوانين للأسف.

وأضاف: الفئة الأخرى التي استهدفناها كانت فئة ذوي الإعاقات الجسدية والحركية واهتمامي بهم كان بسبب أنه لدي أيضا ولد من هذه الفئة فقمنا بعمل نزول إلى مديرية المنصورة والسبب أن محافظات عدن ولحج وأبين فيها مركز واحد فقط لتأهيل ذوي الإعاقات الحركية وهو مركز الأطراف الصناعية وأثناء زيارتنا اكتشفنا أن على المركز ضغط غير طبيعي على المدربين والإدارة وحتى عمال النظافة جميعهم يقومون بعمل يشهد له ومن كثرة الضغط عليهم لا يلامون من بعض التقصير الذي يحصل أحيانا، غير أنه تم تأهيل العديد من المعاقين ويعملون في المركز حالياً.

وقال: الطفل الذي يأتي ليتأهل يتحصل على يوم واحد في الأسبوع بينما يحتاج لأقل شيء إلى ثلاثة أيام حتى تبقى آثار التمارين التي يتلقاها وتظهر النتيجة جيدة، وحتى بعض أولياء الأمور يعانون من الانتظار الطويل وحتى يأتي دور ابنه يكون قد سجل الساعة (٨) صباحا وموعد دخوله الساعة (١١) فيقوم بتغيير رأيه ويرحل بحجة أن ابنه تعب من الانتظار ويقول من الأفضل له أن يظل في البيت حتى يرتاح.

وتابع: أذكر أني مرة أخذت ابني إلى صنعاء وذهبنا إلى منطقة عصر ودهشت عندما عرفت بوجود أربعة مراكز تأهيل بهذه المنطقة الصغيرة بينما في محافظة عدن بكاملها يوجد مركز واحد فقط.

وأكمل: بعد ذلك التقينا بالأخ ياسين عبده سعيد مسؤول صندوق المعاق وشرحنا له عن بعض المشاكل واقترحنا له بعض المقترحات فقال أن هناك قلة دعم، غير استنثار بعض المناطق بالمنح وغيرها دون عدن وغيرها وقال سنطرح هذه المشاكل والحلول وسوف نناقشها ونحن ما زلنا نسعى ونحاول لإيجاد الحلول، وسوف ننتظر ماذا يمكنه أن يفعل.

وانهى كلامه: النزول الذي قمنا به غير نظرتنا لهذه الفئة التي تحتاج بالفعل للفئة كريمة من باقي شرائح المجتمع ونتمنى أن نكون وفقنا في توصيل صوتهم.

فجوة بين المواطن والأمن

جلال عبدالله ثابت شمس الدين رئيس اللجنة التنظيمية والمسؤول المالي في منظمة (استدام) للدفاع عن الحقوق والحريات قال: عملنا نزولا إلى مديرية كريتر وركزنا على موضوع الأمن والأمان لما تعانيه هذه المديرية من انفلات وزعزعة في الأمن فذهبنا أولا إلى شرطة كريتر وكان هناك تجاوب جيد من قبل مدير قسم الشرطة العقيد عمار العمراني وتسقنا معه مقابلة مع بعض الأفراد والضباط ومعرفة الأسباب والمشاكل التي تؤدي إلى تصادم المواطنين بالأمن سواء أثناء تنفيذ مهامهم أو خروجهم في مظاهرات وعصيان كما كنا نشاهد ووجدنا أنهم يعانون أكثر من المواطن، حيث قال البعض أن صناع القرار لا يوفرون لهم أبسط المقومات للدفاع عن أنفسهم ولا يوجد معهم رصاص كاف، ومن ناحية أخرى قالوا إذا قتل أي فرد من أفراد الجيش فإن التعويض يكون زهيدا جدا بينما لو تصادم جندي مع مواطن ومات يحاسب ويعاقب ويأخذون منه القصاص كما اشتكوا من التمييز من حيث الترقية والمناصب وكيف أن هناك نوعا من المناطقية، وعدم وجود دورات تأهيلية تعمل على تأهيلهم إداريا وفنيا وتكتيكيا وعسكريا وفي والسلطة بين كافة المواطنين.

وقال الأخ جلال: الأوضاع الأمنية غير مستقرة وهناك خلل أمني في ظل التفجيرات والمشاكل والمظاهرات التي تعاني منها محافظة عدن، فبنزولنا هذا حاولنا أن نسد الفجوة الحاصلة بين المواطن والأمن تداركا لأخطاء قد تحصل في المستقبل فكما نعرف أن الشارع يعيش في حالة احتقان، فحاولنا من خلال نزولنا إلى الشارع إيصال رسالة لصناع القرار في الشرطة لمعالجة الأخطاء التي اتركتبت ومحاولة تداركها، وحاولنا إفهام المواطنين الذين ينظرون إلى رجل الأمن بنظرة عدو بأنه ليس كذلك وإنما هو بموقعه ومركزه من أجل حماية المواطن نفسه ومكتسبات الدولة.

تثقيف الشباب سياسياً

بينما الأخ أحمد ياسين ناشط شبابي ورئيس (مجموعة ازان) قال: ارتأينا أن نقوم بالنزول إلى التربية والتعليم لما رأيناه من تدهور للوضع التعليمي بشكل عام وانتشار ظاهرة الغش خاصة في السنوات الثلاث الأخيرة أثناء المشاكل التي عانت منها البلاد ولكن الوضع لم يكن مستتبا خاصة وأن نزولنا صادف ثاني يوم من التفجير الذي استهدف إدارة الأمن فاعترضتنا صعوبات أثناء تنسيقنا مع إدارة التربية والتعليم وأن الوقت ليس مناسبا ولم نتلق إي استجابة منهم فانتقلنا إلى جانب آخر وهو الشارع لتواجد شرائح مختلفة من الناس فاستهدفنا جمعية (مبار) التي تقع على حدود دار سعد التابعة لمديرية الشيخ عثمان واستقطبنا فيها مجموعة من الشباب منهم من الشارع ومنهم ضمن الجمعية والمعهد المهني وكانت أغلب الأطروحات متشابهة بي، ويتحججون بأن الوضع لا يسمح والميزانية ليست كافية، فيئست وتركتهم في حالهم»، فوجدت البعض نتيجة للإحباط اندثروا تحت التراب.

واسترسل في كلامه: ومن المشاكل التي تحدثوا عنها أيضاً كان التمييز بين الذكر والأنثى فالولد بإمكانه أن يدرس إلى حيث ما يريد (ابتدائي – إعدادي – ثانوي) وباستطاعته إكمال الجامعة لكن الفتاة تدرس إلى الصف التاسع ومنهم من يدعها تكمل إلى الثانوية ثم تجلس في البيت وبعضهن لا يدرسن نهائيا لوجود جدولة معينة عند بعض الأسر بأنها تتزوج وهذه مشكلة أخرى تتعرض لها بعض الفتيات وهو الزواج المبكر، والبعض قال أنه عيب أو لا يجوز أن تكمل البنت تعليمها وان مصيرها البيت أو الزواج. للأسف وجدنا أن بعضهم ذوو عقول متحجرة ولا يريد أن يستمع أو يناقش في هذه المسائل.

وأضاف: تلقينا بعض العراقيل كوننا نزلنا في خضم فترة حرجة كانت تمر بها البلاد وكنا نتساءل عن سبب نزولنا لجهة معينة وتبع أي حزب ولماذا تم اختيار هذا الوقت بالذات وتعرضنا للتفتيش وهذا ما صعب علينا مهمتنا في بادئ الأمر لكننا اجتزناها وتجاوزناها بنجاح.

وبعد أن أخذنا القضايا والمشاكل التي تعرفنا عليها ذهبنا إلى الأخ نايف البكري وكيل محافظة عدن وطرحنا عليه ومن حسن حظنا أننا وجدنا أن هناك اجتماعا مع جمعيات ومنظمات مجتمع مدني وتواجد أيضا لعضو من المجلس المحلي فارتأينا أن نعرض عليهم ما لدينا ونناقشهم حول المشاكل والعراقيل وما هي الحلول التي من الممكن أن تطرح في حل مثل تلك القضايا.

وركزنا معهم حول موضوع الحقوق (ما لك وما عليك) وطرحنا عليهم بعض المصطلحات السياسية التي تعرفنا عليها من قبل المدرب شفيع العبد حول الدستور، الدولة المدنية، الديموقراطية.

وتابع: ليقيننا أولاً أن التعليم هو البنية التحتية للدولة فإذا لم يكن هناك تعليم فلا توجد سياسة وفي ظل تدهور التعليم صعب تثقيف الشاب سياسيا، فالدكتور والعبقري والسياسي لا تتكون له هذه الشخصية إلا إذا كان شخصا متعلما.

وأضاف: البعض تحدث معنا عن الضمانات الحقوقية التي يعرفونها جيدا لكن يقولون من يضمن لنا حقنا فالحقوق عندنا حبر على ورق ولا ترى في الواقع، فمن يضمن لي حقي في حرية التعبير أو الدراسة والتظاهر السلمي وما إلى ذلك من حقوق؟! ومن ضمن القضايا التي طرحوها هي هروب الطالب من التعليم في ظل عدم رقابة من الأسرة ولجوؤه للفات والمخدرات التي أصبحت منتشرة في الآونة الأخيرة.

واستطرد حديثه: اشتكى بعض الشباب من أنه يتم التقليل من شأنهم مع أنه توجد إبداعات وطاقات وإمكانيات ومؤهلات تفيد المجتمع، فمثلا هناك شاب قال لا أحد يكترث بي مع أني لدي اختراعات لكن مصيرها كان البيت، ولا أحد يعلم بها فلم أجد أي داعم أو أي أحد يهتم بهذا الجانب وكلما ذهبت إلى تاجر أو جهة معينة استخفوا ونستطيع القول أن هؤلاء (صانعي القرار أو المسؤولين) موجودون في مراكزهم لخدمة هذا المجتمع والحفاظ عليه والتعرف على مشاكلهم واحتياجاتهم، لكن في إطار الفجوة الشديدة التي حصلت بسبب التباينات والنزاعات والحروب والثورات التي عاشها البلد أصبح هناك خلل كبير بين صناع القرار والمسؤولين وبين المجتمع وهمومه وأصبح كل منهم يسير عكس اتجاه الآخر، ولذا عليهم تفعيل دورهم في معالجة ما يعانيه المواطن الذي أصبح كل همه ومطلبه هو توفير أسس الحياة الكريمة من تعليم (حيث أصبح هناك قصور في المنظومة التعليمية في عدن)، صحة، وظيفة.. إلى آخره من أسس افتقدها حاليا المواطن في محافظة عدن، فلا بد من وجود من ينقل كل هذا إلى المعنيين بالأمر بشكل تطوعي يخدم المجتمع وهذا ما قام به شبابنا.

مختتمة حديثها قائلة: نحن كمجتمع مدني قمنا بدورين محوريين أولهما كان النزول إلى الناس ومعرفة مشاكلهم وهمومهم وثانيا يعتبر نزولنا نوعا من الرقابة والضغط على صناع القرار والمسؤولين في تنفيذ هذه الاحتياجات وتوفير الحلول اللازمة.

ياسين: غابت الثقافة وحضر عنها غسيل للعقول وأصبح العصيان المدني حرباً مصغرة

جلال عبدالله ثابت: هناك فجوة بين المواطنين وأفراد الشرطة فالمواطن ينظر للجندي على أنه عدو

العقيد/ مساعد: بصدد تدريب وتأهيل (2000) جندي وإعدادهم عسكرياً وفنياً وفكرياً.. ولا بد أن نعمل سوياً على تطبيق مخرجات الحوار الوطني

السقاف: لا توجد ميزانية مخصصة لجهاز محو الأمية من وزارة التربية والتعليم

آثار علي: جاءت فكرة المشروع بسبب الفراغ الدستوري وفي ظل الانفلات والمرحلة الانتقالية التي تعيشها البلاد

خدابخش: لا يوجد مركز ثابت لمحو الأمية في محافظة عدن

عيديد: محافظات عدن ولحج وأبين فيها مركز واحد فقط لتأهيل ذوي الإعاقات الحركية وهو مركز الأطراف الصناعية